

المسيح في العهد القديم
(٢)

نسل المرأة

The Seed of the Woman PROTOEVANGELIUM



دراسة في التكوين ٣ : ١٥

إعداد / جرجس اسحاق

Gerges.izak@gmail.com

WWW.coptic-apologetics.com

بسم الثالوث الأقدس

يقول معلمنا بطرس الرسول

وَعِنْدَنَا الْكَلِمَةُ النَّبَوِيَّةُ، وَهِيَ أَثْبَتُ، الَّتِي تَفْعَلُونَ حَسَنًا إِنْ انْتَهَيْتُمْ إِلَيْهَا كَمَا إِلَى سِرَاجٍ مُنِيرٍ فِي مَوْضِعٍ مُظْلِمٍ، إِلَى أَنْ يَنْفَجِرَ النَّهَارُ وَيَطْلُعَ كَوْكَبُ الصُّبْحِ فِي قُلُوبِكُمْ، عَالَمِينَ هَذَا أَوْلًا: أَنْ كُلُّ نُبُوءَةِ الْكِتَابِ لَيْسَتْ مِنْ تَفْسِيرٍ خَاصٍّ، لِأَنَّهُ لَمْ تَأْتِ نُبُوءَةٌ قَطُّ بِمَشِيئَةِ إِنْسَانٍ، بَلْ تَكَلَّمَ أَنَا اللهُ الْقَدِيسُونَ مَسُوقِينَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ.

(٢بط ١: ١٩-٢١)

في الحقيقة إن الخوض في دراسة العهد القديم هو بمثابة محاولة البحث عن لؤلؤة في قاع المحيط . فالنبوة الاولى التي تحدثنا عن المسيا في سفر التكوين والتي هي موضوع البحث قد ثارت حولها العديد من التساؤلات حول مسيانيته كما تفسرها الكنائس التقليدية بصفة عامة على مر العصور وأيضا العديد من المفسرين البروتستانت لكن كان من الصعب أن تجد في كل هذا أدلة قد تقنع من هم خارج المسيحية وخصوصا اليهود الحاليين المهاجمين بشدة للمسيحية . فهذا البحث هو محاولة متواضعة للإجابة على بعض الاعتراضات الهامة التي تثار بخصوص هذا العدد من ناحية مسيانيته...

ككلمة نسل في هذا العدد لا يمكن أن تشير إلى شخص المسيا ! ، وبالتالي ليس هو المقصود بسحق رأس الحية .. العدد لم يذكر أى نصر نهائي في الحرب بين نسل المرأة والحية !..

سنحاول نجيب على هذه التساؤلات بدءاً من التقليد اليهودي والذي يذكر نقطتين هامتين أولهما عن أن الصراع بين نسل المرأة والحية سينتهي في عصر المسيا الملك ، وأن المسيا هو نفسه الذي سيسحق الشيطان ويبيده . ثم من الكتاب المقدس نفسه من خلال تحليل أهم الكلمات التي جاءت بالعدد (كلمة العداوة - نسل - هو يسحق) وفي خلال هذا التحليل عرضت للاعتراضات والأدلة التي تثبت مسيانية هذا العدد ،

أتمنى أن يكون هذا البحث سبب بركة لكل من يقرأه

جرجس اسحاق

gerges.izak@gmail.com

www.coptic-apologetics.com

١. التقليد اليهودي

أولاً: أنه في عصر المسيا سينتهي الصراع بين نسل المرأة والحية

•ترجوم يوناثان المستعار 'Targum Pseudo-Jonathan'

" سأضع عداوة بينك وبين المرأة ، وبين نسل أبناءك ونسل أبناءها : وسيكون هذا حينما ينفذ أبناء المرأة وصايا التوراة ، سوف يضربوكى بقوة بأنفسهم على رأسك ، لكن عندما يتخلى أبناء المرأة عن تعاليم التوراة سوف تلدغيهم بنفسك في أعقابهم . ومع ذلك ، يوجد علاج لهم ولكنه ليس لكى . انه مقدر لهم ان يصنعوا سلاماً فى النهاية ، فى أيام المسيا الملك ."^٢

تعليق:

التفسير اليهودي هنا صور المرأة ممثلة للخير والحية صورة الشر ، فمن هذا الترجوم نستطيع ان نلمس اهمية الوصايا الالهية وتنفيذها فهى وإن كانت أعطيت لآدم وحواء كسلاح لحماية عمل نعمة الله فى داخلهم فهى فى الفكر اليهودي تؤكد ان إطاعتها بمثابة سلاح إلهي للانتصار على الشر هذا بالاضافة الى انها سبب بركة او مصدر لعنة فالوصية هى بركة يصاحبها إمتثال لأمر الله ، وعصيانها يأتى باللعنة حيث يذكر فى «أُنظِرْ! أَنَا وَاضِعُ أَمَامِكُمُ الْيَوْمَ بَرَكَةً وَلَعْنَةً. الْبَرَكَةُ إِذَا سَمِعْتُمْ لَوْصَايَا الرَّبِّ إِيَّكُمْ الَّتِي أَنَا أُوصِيكُمْ بِهَا الْيَوْمَ. وَاللَّعْنَةُ إِذَا لَمْ تَسْمَعُوا لَوْصَايَا الرَّبِّ إِيَّكُمْ وَرَغَبْتُمْ عَنِ الطَّرِيقِ الَّتِي أَنَا أُوصِيكُمْ بِهَا الْيَوْمَ لِتَذْهَبُوا وَرَاءَ إِلَهَةٍ أُخْرَى لَمْ تَعْرِفُوهَا. (تك: ١١ : ٢٦-٢٨)

و آدم وحواء لم يطيعوا الوصية وواجهوا لعنات نستطيع ان نقرأها فى (تك: ٣ : ١٦-١٩) . و على العكس فقد أمر الله نوح ان يبني الفلک ، وفعل نوح كل ما أمره به الرب ونجا من الطوفان (تك: ٦ : ٢٢ ؛ ٧ : ٥) . وإسرائيل أطاعت وصايا الله فى الخروج وخصوصا فيما يتعلق بعيد الفصح وهربوا من استعبادهم (تك: ١٢ : ٢٨ ، ٥٠) . لكن للأسف كانت إسرائيل ميالة لان تترك طريق الله المستقيم فتنبأ موسى لهم " **لَأَنِّي عَارِفٌ أَنَّكُمْ بَعْدَ مَوْتِي تَفْسُدُونَ وَتَزِيغُونَ عَنِ الطَّرِيقِ الَّذِي أُوصِيْتُكُمْ بِهِ وَيُصِيبُكُمْ الشَّرُّ فِي آخِرِ الْأَيَّامِ لِأَنَّكُمْ تَعْمَلُونَ الشَّرَّ أَمَامَ الرَّبِّ حَتَّى تُغَيِّطُوهُ بِأَعْمَالِ أَيْدِيكُمْ**» . (تث: ٣١ : ٢٩) . "

أيضا نجد أنه كنتيجة لإطاعة الوصية حياة طيبة وطويلة " **فِي جَمِيعِ الطَّرِيقِ الَّتِي أُوصَاكُمْ بِهَا الرَّبُّ إِيَّكُمْ تَسْلُكُونَ لِتَحْيُوا وَيَكُونَ لَكُمْ خَيْرٌ وَتُطِيلُوا الْأَيَّامَ فِي الْأَرْضِ الَّتِي تَمْتَلِكُونَهَا**» . " (تث: ٥ : ٣٣) .

^٢ هو ترجوم منسوب بالخطأ إلى يوناثان بن عزيل (Jonathan ben Uzziel) ، لكن الاسم الحقيقي له " الترجوم الأورشليمي " لكنه مع ذلك صار معروفا منذ العصور الوسطى إلى الآن فى الاوساط العلمية بهذا الاسم Targum Pseudo-Jonathan .

²Huckel, T. (1998). *The Rabbinic Messiah* (Ge 3:15). Philadelphia: Hananeel House.

لذلك إسرائيل لم تكن لتحيد يمينها او يسار عن ما يأمرهم به الرب **فَاخْتَرُوا لِتَعْمَلُوا كَمَا أَمَرَكُمُ الرَّبُّ إِيَّاهُمْ. لَا تَزِيغُوا يَمِينًا وَلَا يَسَارًا.** (تك ٥: ٣٢) .

وهذا بالإضافة الى ان طاعة وصايا الله ينتج عنها الحصول على البر " **وَإِنَّهُ يَكُونُ لَنَا بَرًّا إِذَا حَفِظْنَا جَمِيعَ هَذِهِ الْوَصَايَا لِتَعْمَلَهَا أَمَامَ الرَّبِّ إِيَّاهُنَا كَمَا أَوْصَانَا.** " (تث ٦: ٢٥) .^٣

فمن هنا نستطيع ان نفهم ماتمثلة الوصية بالنسبة لليهود فكان شرح ترجوم يوناثان انه بتنفيذ وصايا التوراة سيستطيع نسل المرأة (الممثل للخير) ان يقتلوا الحية (الممثلة للشر) ، لكن انحرافهم عن وصايا الله سيعطى الحية ان تستطيع أن تلدغهم في أعقابهم .

أما عن النظرة المسيانية في ترجوم يوناثان لهذا العدد فهي لا تشير إلى ان المسيا بنفسه سيسحق رأس الحية لكنه في عصره سيكون هناك علاج لمن لدغتهم الحية في أعقابهم ، وسينتهي هذا الصراع بين الخير والشر في عهده حيث يسود الخير والسلام في النهاية .

٤ رقوق ترجوم للتوراة •Fragmentary Targum to the Pentateuch.

" سيكون هذا عندما يدرس ابناء المرأة التوراة بإمعان ويطيعوا وصاياها ، سيضربونك بأنفسهم على رأسك وسوف يستبدوكي ، لكن عندما يتخلى أبناء المرأة عن تعاليم التوراة ولا يطيعون وصاياها ، ستلدغهم بنفسك في أعقابهم وستوجعهم ، ومع ذلك هناك علاج لأبناء المرأة ، لكن لكي أيتها الحية لن يكون هناك علاج . سيصنعون سلام معاً في النهاية ، في نهاية الأيام ، في أيام المسيا الملك . " ^٥

أما عن هذا الترجوم نجده يذكر نفس الفكرة في ترجوم يوناثان عن الوصايا ولكنها أكثر تحديدا حيث اشار الى دراسة التوراة وفهمها جيدا كعامل مهم ، فحينما ينفذوها جيدا عن معرفة وإدراك سيستطيعوا ليس فقط ان يضربوا الحية على رأسها لكنهم سيستبدوها ، لكن إبتعاد نسل المرأة عن هذه الوصايا فستلدغهم الحية ، ويكرر انه سيكون هناك علاج لهؤلاء ، وفي نهاية الايام ، أيام المسيا الملك ، سينتهي هذا الصراع ويسود الخير في النهاية . ونفس الفكرة نجدها في ميدراش رباه " حيث يقول الرابي ليفي : انه في العصر المسكاني الجميع سيشفون وتُنقذ الحية والجبعونيين " ^٦

جملة القول

- أن اليهود تأثروا بسقوط ادم وحواء نتيجة لتعديهم على وصايا الله فكانت الوصايا الإلهية بالنسبة لهم سلاح جوهرى للقضاء على الحية الممثلة للشر والأذى والذي سيصيبهم اذا تخلوا عن هذه الوصايا الإلهية .

³Harris, R. L., Harris, R. L., Archer, G. L., & Waltke, B. K. (1999, c1980). *Theological Wordbook of the Old Testament* (electronic ed.) (757). Chicago: Moody Press.

^٤ معروف بالترجم الأورشليمي الثاني ، نشرت ترجمته اللاتينية في فينسيا عام ١٥١٧

⁵ Huckel, T. (1998). *The Rabbinic Messiah* (Ge 3:15). Philadelphia: Hananeel House.

⁶ Midrash Rabbah - Genesis XX:5 , Page 162

- أن النظرة اليهودية لهذا العدد مسيانيا أشارت الى ما سيحدث في عصر المسيا الملك (وليس لما سيفعله المسيا بنفسه) من انه سيكون هناك علاج لمن لدغتهم الحية ، و إنتهاء الصراع بين نسل المرأة (الخير) ونسل الحية (الشر) ، والحياة في سلام

٢- أن المسيا هو نفسه المخلص من الحية وهو الذى سيسحقها

المصدر الوحيد الذى يتحدث عن المسيا كمخلص هو لحن معروف كُتِبَ بواسطة R. Solomon Halevy في القرن السادس عشر واسمه Lecha Dodi كان يُرْتَل في مساء كل جمعة عندما يستقبلوا يوم السبت في الكنيس (synagogue) ، مقطع واحد منه كان يُقدم كصلاة لله

"By the hand of the son of Jesse the Bethlehemite, draw near to my soul and redeem it." (literal Hebrew)

بيد ابن يسى أَلْبَيْتَ كَحْمِيْ ، قَرِيبَ مِنْ رُوحِيْ وَبِخَلْصِهَا

وهذا إشارة إلى المسيا (قارن ^٧ The Complete Artscroll Siddur) الذى سيكون مرشدا في سبت الخلاص لكل روح يهودية وفي كتاب الصلاة اليومية للرابى هيرتز (R. Hertz) أيضا يذكر أن هذا المقطع يشير الى المسيا ، لكن الترجمة الإنجليزية تحجب دوره كمخلص للأرواح والتي يذكرها النص الأصيل .

"Nigh draws the hour of the Bethlehemite's birth, freedom who bringeth, and glorious days."

لكن من أى شىء الناس تحتاج إلى الخلاص ؟ الخلاص المسياني كما يعلمه الرابين اليوم عادة يركز على النصر السياسى والمادى على الأعداء الأرضيين ، مع التعليق على أن الإستعباد لقوى الشيطان والخلاص منها سيتم خلال المسيا ، أوتحتى وجود الشيطان نفسه هو من إختراع العهد الجديد (الوثنى على حد تعبيرهم) . ومع ذلك التالى هو مثال من التقليد الرابى فى القرن التاسع والذى ينتظر المسيا أن يعطى خلاص روجى بسحق قوى الشيطان :

*"...Satan said before the Holy One, blessed be He: 'Master of the World! The light which is hidden under Your Throne of Glory, for whom is it?' He said to him: 'For him who will turn you back and disgrace you, and shame your face.' He said to Him: 'Master of the World! Show him to me!' When Satan saw the Messiah, he trembled and fell upon his face and said: 'Surely this is the Messiah, who in the future shall hurl (bruise) me and all the princes of the nations of the worlds into Gehenna.'"*⁸

"... الشيطان قال أمام القدوس ، المبارك : 'سيد العالم ! النور المخفى تحت عرش مجدك ، لمن هو؟' قال له : ' لمن يُرجعك ويخزيك ، ويفضح وجهك . ' قال له : سيد العالم ! أرني إياه! ' وحينما رأى الشيطان المسيا ، ارتجف وسقط على وجهه وقال : ' هذا بالتأكيد هو المسيا الذى فى المستقبل سيدفعنى (Bruise) أنا وكل ملوك شعوب العالم إلى الجحيم. "

^٧ كتاب يحوى الصلوات النهارية والليلية عند اليهود ، يشبه الأجيبة لدينا

⁸ Pesiqta Rabbati 3:6

هو عبارة عن مجموعة من Aggadic Midrash أى تعاليم يهودية ليست تشريعية، و هي عبارة عن قصص و اساطير و تأريخ

هذه تعود على تك ٣: ١٥ ، الوعد الذي يقول ان نسل "seed" المرأة سيسحق رأس "bruise the head" الحية . بحسبه يُظن ان الحية جسدت الشيطان ، وان هذا النسل الموعود انه المسيا (Genesis Raba23) .
الرابي كيمحي (R.Qimhe) (القرن الثاني عشر) يؤكد هذا الرأي بوضوح:

"...As Thou [G-d] wentest for the salvation of the people by the hands of the Mashiach, the Son of David, who shall wound Satan who is the head, the king and prince of the house of the wicked, and shall overturn all his strength, power, policy and dominion."⁹

" ولذا عمل الله على خلاص البشر بأيدي المسيا ، ابن داود ، الذي سيسحق الشيطان الذي هو الرأس ، ملك وأمير بيت الأشرار ، وسوف يُسقط كل قواه وسلطانه ، ودهائه وسيادته "

فمن هنا نخلص أن اليهود أنفسهم كانوا يؤمنون بمسيانية العدد عن طريق أنه في عصر المسيا سيكون نهاية الصراع بين نسل المرأة والحية والتي هي إبليس .
أن المسيا نفسه هو الذي سيسحق الشيطان

†††

٢ . تحليل عام لأهم الكلمات التي وردت بالعدد

• العداوة

الكلمة في العبري هي **אִי־בָּוָה** (ay-baw) ^{١٠} وتعني العداوة (hostility) أو الكره والحقد (hatred) في معظم ظهورها تشير الى الكره الذي يدفع للقيام بعمل عدائي سواء في نص تشريعي (عد ٣٥: ٢١) " أو ضربه بيده بعداوة فمات قائم يقتل الضارب لأنه قاتل. ولي الدم يقتل القاتل حين يُصادفه".
أو نص يصف أفعال أعداء إسرائيل (جز ٢٥: ١٥ ؛ ٣٥: ٥)

■ **هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: [مَنْ أَجَلَ أَنْ الْفِلِسْطِينِيِّينَ قَدْ عَمَلُوا بِالْإِتِّقَامِ وَأَنْتَقَمُوا نَقْمَةً بِالْإِهَانَةِ إِلَى الْمَوْتِ لِلْحَرَابِ مِنْ عَدَاوَةِ أَبَدِيَّةٍ، (جز ٢٥: ١٥)**

■ **لَأَنَّهُ كَانَتْ لَكَ بَعْضَةٌ أَبَدِيَّةٌ وَدَفَعْتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى يَدِ السَّيْفِ فِي وَقْتٍ مُصِيبَتِهِمْ وَقَتِ إِثْمِ النَّهْيَةِ. (جز ٣٥: ٥)**

وترجمت في السبعينية إلى **ἔχθρα** ^{١١} والتي استخدمت بصفة عامة في الاسفار القانونية الاولى للتعبير عن الكره والعدوة بين الافراد ، لكنها في الاسفار القانونية الثانية استخدمت للتعبير عن الكره والعداوة بين

⁹ Mikraoth Gedoloth in connection with Genesis 3:15

¹⁰Harris, R. L., Harris, R. L., Archer, G. L., & Waltke, B. K. (1999, c1980). *Theological Wordbook of the Old Testament* (electronic ed.) (036) no. 78b. Chicago: Moody Press.

¹¹*Theological dictionary of the New Testament*. 1964-c1976. Vols. 5-9 edited by Gerhard Friedrich. Vol. 10 compiled by Ronald Pitkin. (G. Kittel, G. W. Bromiley & G. Friedrich, Ed.) (electronic ed.) (2:815). Grand Rapids, MI: Eerdmans.

الشعوب (١ مكابيين ١٣: ٦) " بل أنتقم لأمتي و للأقداس ولنساننا وأولادنا لأن الأمم بأسرها قد اجتمعت لتدميرنا بغضاً " ١٢ .

وعن عداوة الله للخطاة في (أش ٦٣: ١٠) وَلَكِنَّهُمْ تَمَرَّدُوا وَأَحْزَنُوا رُوحَ قُدْسِهِ فَتَحَوَّلَ لَهُمْ عَدُوًّا وَهُوَ حَارِبُهُمْ.

هذه العداوة لم تكن إلا عقابا لعلاقة غير مقدسة دخلت فيها الحية مع المرأة ، ولكنها عداوة لم تنحصر بين المرأة والحية فقط ، بل اتسعت لتشمل عداوة بين الخير والشر والصلاح والفساد . فإله لم يخلق الفساد قط ولكن الانسان نفسه هو الذى أوجد الشر والفساد . الإنسان الأول هو الذى أوجد الشر بإرادته ، وإن كان عنده القدرة أن يختار كل الحسن والأفضل . فلقد خالف الفضيلة بإرادته المنفردة فذاق عندئذ تجربة الشر . ولأن الشر لم يكن جوهرياً في طبيعة الإنسان ؛ لأن كل ما خلقه الله فهو حسن ولم يخلق الله أى شىء فاسد . فلذلك وضع تلك العداوة والتي لا ينهاها إلا الدم (قارن عد ٣٥: ٢١ ؛ حز ٢٥: ١٥ ؛ ٣٥: ٥) فهي صراع أبدى بين مملكة الله ومملكة الشيطان من خلال الإنسان ، حرب تم إعلانها بين نسل المرأة ونسل الحية^{١٢} و هذه الحرب قد بدأت الآن في السماء بين الملاك ميخائيل والتنين (رؤ ١٢: ٧) . ليس هذا فحسب بل صارت هناك ثمار لتلك العداوة ففي داخل الانسان تعارض بين الصلاح والفساد وخصوصا في قلوب أولاد الله ، فهما لا يجتمعا معا ابدا وكذلك السماء والجحيم وأيضا النور والظلمة . لكن الفساد في قلوبهم هو ما يعطى الشيطان الفرصة ان يهجم عليهم ويضربهم ويغربلهم ويحاول أن يفترسهم لكنهم بالنعمة وبدم الخروف (رؤ ١٢: ١١) يستطيعوا ان يقاوموه ، ويصارعوه ، ويقمعوا سهامه النارية ، ويجبروه على الهروب من أمامهم . فهناك دائما كفاح مستمر بين الأتقياء والأشرار في هذا العالم ، بين الذين أحبوا الله والذين يكرهونه (مز ١٣٩: ٢٢، ٢١) أَلَا أَبْغِضُ مُبْغِضِيكَ يَا رَبُّ وَأَمْقُتُ مَقَاوِمِيكَ . بَعْضًا تَامًا أَبْغِضْتُهُمْ . صَارُوا لِي أَعْدَاءً . وذلك الحقد والغیظ من المضطهدين لأبناء الله هو ثمرة لتلك العداوة والتي ستستمر مداموا في هذا العالم فلذلك يقول يوحنا الحبيب لَا تَتَعْجَبُوا يَا إِخْوَتِي إِنَّ كَانَ الْعَالَمُ يُبْغِضُكُمْ . (١ يوح ٣: ١٣) وستنتهى هذه العداوة عندما ينتقل ابناء الله إلى السماء والأشهرار إلى الجحيم .

• النسل

كلمة نسل في العبري^{١٤} هي זרע (zera) Sowing, seed, offspring وتعنى بذار ، نسل ، ذرية وترجمت في السبعينية إلى كلمة σπέρμα والتي كانت مرادفة لها في معظم العهد القديم ، - الاسم זרע استخدامه ينحصر في أربعة اقسام رئيسية :-

١ . وقت البذار ، " seedtime "

^{١٢} الأسفار القانونية الثانية ، الناشر مكتبة المحبة بالقاهرة .

^{١٣} يخبرنا السيد المسيح نفسه من هم نسل الحية المقصودين في (يوحنا ٨: ٤٤) أَنْتُمْ مِنْ أَبٍ هُوَ إِبْلِيسُ وَشَهَوَاتِ إِبْلِيسُ تَرْبِدُونَ أَنْ تَعْمَلُوا . ذَلِكَ كَانَ قَالًا لِلنَّاسِ مِنَ الْبَدْءِ وَلَمْ يَكُنْ فِي الْحَقِّ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ حَقٌّ . مَتَى تَكَلَّمْتُمْ بِالْكَذِبِ فَإِنَّمَا يَتَكَلَّمُ مِمَّا لَهُ لِأَنَّهُ كَذَّابٌ وَأَبُو الْكَذَّابِ .

¹⁴Harris, R. L., Harris, R. L., Archer, G. L., & Waltke, B. K. (1999, c1980). *Theological Wordbook of the Old Testament* (electronic ed.) (252). Chicago: Moody Press.

مُدَّة كُلِّ أَيَّامِ الْأَرْضِ زَرْعٌ وَحَصَادٌ وَبَرْدٌ وَحَرٌّ وَصَيْفٌ وَشِتَاءٌ وَنَهَارٌ وَلَيْلٌ لَا تَزَالُ». (تك: ٨: ٢٢)

٢. نتاج لما يتم بذاره

وَقَالَ اللَّهُ: «لَتُنْبِتِ الْأَرْضُ عُشْبًا وَبَقْلًا يُبْزَرُ بَزْرًا وَشَجَرًا دَا ثَمَرٍ يَعْمَلُ ثَمْرًا كَجَنْسِهِ بَزْرُهُ فِيهِ عَلَى الْأَرْضِ». وَكَانَ كَذَلِكَ. فَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ عُشْبًا وَبَقْلًا يُبْزَرُ بَزْرًا كَجَنْسِهِ وَشَجَرًا يَعْمَلُ ثَمْرًا بَزْرُهُ فِيهِ كَجَنْسِهِ. وَرَأَى اللَّهُ ذَلِكَ أَنَّهُ حَسَنٌ. (تك: ١١-١٢)

٣. زرع الرجل " semen " وَإِنْ لَمْ تَكُنِ الْمَرْأَةُ قَدْ تَنَجَّسَتْ بَلْ كَانَتْ طَاهِرَةً تَتَبَّرًا وَتَحْبِلُ بَزْرِعًا». (عدده: ٢٨)

٤. النسل كذرية في الوعود التي اعطيت لابراهيم ، اسحاق ويعقوب ، ولإناس أخرى الخارجين منهم . وهو الجزء الأكثر أهمية لاهوتيا حيث يظهر هذا الاستخدام لأول مرة في العهد القديم في التكوين ٣: ١٥ ، فكلمة "نسل seed" استخدمت على نحو قياسي كاسم بكثرة في المفرد (وليس في الجمع) . هذا المصطلح له جانب مهم في مبدأ الوعد ، نظرا لان العبرانيين لم يستخدموا الجمع لهذا الجذر ليشير الى الذرية او الاجيال القادمة " posterity " أو "offspring" . الترجوم الارامى استخدم المصطلح الجمع احيانا . على سبيل المثال ترجموم (تك: ١٠)

وأیضا على وجه التحديد في (تك: ٣: ١٥) كمثّل نسل واحد يخرج من المرأة يغيّر النسل المقاوم الخارج من أتباع الشيطان . وبعد ذلك يعلن النص أن ذكر مولود هو الذى سيكون إنتصاره ساحقا على الشيطان نفسه . هذا الوعد لحواء كانت دائرته متسعة وأصبح أكثر تحديدا في الوعود التي أعطيت لإبراهيم . الله اراد أن يضمّن أرضاً وذرية كثيرة العدد خلال ابن ابراهيم اسحاق ونسله : (تك: ١٢: ٧ ؛ ١٣: ١٥-١٦ ؛ ١٥: ١٣، ١٨ ؛ ١٦: ١٠ ؛ ١٧: ١٧ ؛ ١٧: ١٩ ؛ ١٧: ٢٢ ؛ ١٨: ١٧-١٨ ؛ ١٨: ٢٤ ؛ ١٧: ٢٤ ؛ ١٩: ٣ ؛ ٢٠: ٢ ؛ ٢١: ١٣ ؛ ٢٢: ١٧ ؛ ٢٣: ١٧ ؛ ٢٤: ١٧ ؛ ٢٥: ١٧ ؛ ٢٦: ١٧ ؛ ٢٧: ١٧ ؛ ٢٨: ١٧ ؛ ٢٩: ١٧ ؛ ٣٠: ١٧ ؛ ٣١: ١٧ ؛ ٣٢: ١٧ ؛ ٣٣: ١٧ ؛ ٣٤: ١٧ ؛ ٣٥: ١٧ ؛ ٣٦: ١٧ ؛ ٣٧: ١٧ ؛ ٣٨: ١٧ ؛ ٣٩: ١٧ ؛ ٤٠: ١٧ ؛ ٤١: ١٧ ؛ ٤٢: ١٧ ؛ ٤٣: ١٧ ؛ ٤٤: ١٧ ؛ ٤٥: ١٧ ؛ ٤٦: ١٧ ؛ ٤٧: ١٧ ؛ ٤٨: ١٧ ؛ ٤٩: ١٧ ؛ ٥٠: ١٧ ؛ ٥١: ١٧ ؛ ٥٢: ١٧ ؛ ٥٣: ١٧ ؛ ٥٤: ١٧ ؛ ٥٥: ١٧ ؛ ٥٦: ١٧ ؛ ٥٧: ١٧ ؛ ٥٨: ١٧ ؛ ٥٩: ١٧ ؛ ٦٠: ١٧ ؛ ٦١: ١٧ ؛ ٦٢: ١٧ ؛ ٦٣: ١٧ ؛ ٦٤: ١٧ ؛ ٦٥: ١٧ ؛ ٦٦: ١٧ ؛ ٦٧: ١٧ ؛ ٦٨: ١٧ ؛ ٦٩: ١٧ ؛ ٧٠: ١٧ ؛ ٧١: ١٧ ؛ ٧٢: ١٧ ؛ ٧٣: ١٧ ؛ ٧٤: ١٧ ؛ ٧٥: ١٧ ؛ ٧٦: ١٧ ؛ ٧٧: ١٧ ؛ ٧٨: ١٧ ؛ ٧٩: ١٧ ؛ ٨٠: ١٧ ؛ ٨١: ١٧ ؛ ٨٢: ١٧ ؛ ٨٣: ١٧ ؛ ٨٤: ١٧ ؛ ٨٥: ١٧ ؛ ٨٦: ١٧ ؛ ٨٧: ١٧ ؛ ٨٨: ١٧ ؛ ٨٩: ١٧ ؛ ٩٠: ١٧ ؛ ٩١: ١٧ ؛ ٩٢: ١٧ ؛ ٩٣: ١٧ ؛ ٩٤: ١٧ ؛ ٩٥: ١٧ ؛ ٩٦: ١٧ ؛ ٩٧: ١٧ ؛ ٩٨: ١٧ ؛ ٩٩: ١٧ ؛ ١٠٠: ١٧) .

- اما عن الكلمة في حد ذاتها كإشارة للمسيا في الحقيقة يعول عليها كثير من المفسرين المسيحيين ويرون أنها الدليل على مسيانية هذا العدد ومنه جاء استنتاج أنه عن المسيح هو " نسل المرأة يسحق رأس الحية " وهو ما يقابل بالسخرية بطبيعة الحال من اليهود وخصوصا المهاجمين بشدة للمسيحية فهم يعتمدون على استخدامات كلمة نسل זרע zera في العهد القديم لها نوعين من الاستخدام¹⁵ استخدام عام ، استخدام خاص

* الاستخدام العام Generic use

- في البركة التي حصلت عليها هاجر

وَقَالَ لَهَا مَلَاكُ الرَّبِّ: «تَكْثِيرًا أَكْثَرُ نَسْلِكَ (זְרַעַךְ zar'ech) فَلَا يُعَدُّ مِنَ الْكَثْرَةِ». (تك: ١٦: ١٠)

فهنا كلمة نسل لا تشير الى شخص محدد او معين لكن الى النسل الذى سيأتى من اسماعيل

¹⁵ <http://www.messiahtruth.com/gen315.html>

- في البركة التي حصلت عليها رفقة من اخواتها

وَبَارَكُوا رَفِقَةً وَقَالُوا لَهَا: «أَنْتِ اخْتَنَا. صِيرِي الْوَفَّ رِبَوَاتٍ وَلِيْرَثِ نَسْلِكَ (זְרַעַח זָרַע) **بَابَ مُبْغِضِيهِ**». (تك ٢٤: ٦٠)

وهنا ايضا لا تشير الى شخص محدد معلوم ولكن الى نسل رفقة من اسحاق وهناك أمثلة أخرى يمكن ان تراجعها في (لا ٢٢: ١٣ ؛ اصم ٢: ٢٠-٢١ ؛ اش ٥٤: ٣)

* الاستخدام المحدد Specific use

- وَعَرَفَ آدَمُ امْرَأَتَهُ اَيْضًا فَوَلَدَتْ اِبْنًا وَدَعَتِ اسْمَهُ شَيْثًا قَائِلَةً: «لَآنَ اللّٰهُ قَدْ وَضَعَ لِي نَسْلًا اٰخَرَ عَوَضًا عَن هَايِيلَ». لَآنَ قَايِيْنَ كَانَ قَدْ قَتَلَهُ. (تك ٤: ٢٥)

فهنا كلمة نسل تشير الى شخص محدد مباشرة الى شيث

- وَذَرَّتْ نَذْرًا وَقَالَتْ: «يَا رَبَّ الْجُنُودِ, اِنْ تَطَرَّتْ نَظْرًا اِلَى مَذَلَّةِ اَمْتِكَ, وَذَكَرْتَنِي وَوَلَمْ تُسَسِّ اَمْتِكَ بَلْ اَعْطَيْتْ اَمْتِكَ زَرْعَ بَشَرٍ (zera anashime זְרַע אֲנָשִׁים a man child) فَاِنِّي اَعْطِيهِ لِلرَّبِّ كُلَّ اَيَّامِ حَيَاتِهِ, وَلَا يَعْלו رَأْسَهُ مُوسَى».

(اصم ١: ١١) فهنا كلمة نسل جاءت تشير الى شخص النبي صموئيل والذي جاء ذكره بعد ذلك في السفر

وَكَانَ فِي مَدَارِ السَّنَةِ اَنَّ حَنَّةَ حَبِلَتْ وَوَلَدَتْ اِبْنًا وَدَعَتِ اسْمَهُ صَمُوئِيلَ قَائِلَةً: «لَآئِي مِنَ الرَّبِّ سَأَلْتُهُ». (اصم ١: ٢٠)

السؤال هنا لأي من الاستخدامات تنتمي كلمة نسل في عدد تك ٣: ١٥ ؟ أو بمعنى آخر هل تك ٣: ١٥ ينتمي الى المجموعة الاولى والتي وضعناها بـ تك ١٦: ١٠ ، ٢٤: ٦٠ وهي أعداد واضحة انها تشير الى عدد غير محدد من البشر؟ ، أو تك ٣: ١٥ تنتمي للمجموعة الثانية والموضحة بـ تك ٤: ٢٥ ، اصم ١: ١١ وكلاهما يشير الى شخص محدد في الكتاب بالاسم ؟

فاجابتهم بالطبع على هذا السؤال انها تشير الى أشخاص متعددة الى البشرية جميعها

لكن قبل الإجابة على السؤال من جانبنا احتمال أن كلمة نسل قد تشير الى شخص محدد وارجو

لكن على أي أساس ممكن أن نقول ان كلمة نسل في التكوين تشير الى شخص محدد وهو المسيا ؟ وهذا ما ستجيب عليه السطور القادمة

هو يسحق رأسك

الدليل الأول

- الضمير الشخصي (هو זָרַע) بصفة عامة يستخدم في العبري مع المذكر والمؤنث ولا يوجد محايد

(Neut.) فهو يعود على كلمة نسل على إعتبار أنها مذكورة مفرد

على العموم هذا الضمير في العبري ليس لدينا ما نستطيع أن نثبتته من خلاله لكن هناك ادلة أخرى ممكن أن نستخدمها كالترجمة السبعينية على سبيل المثال فهي تعتبر ترجمة توضح ماهو غامض في تحديده في النص العبري فيستخدمها البعض على أنها تعتبر التفسير المسياني المبكر لهذا العدد

¹⁶ Journal of Biblical Literature, Vol. 84, No. 4 (Dec., 1965), pp. 425-427

ففي النص العبري نجد **אָזַר** الضمير هو جاء عائدا على كلمة نسل **בְּרִי** والتي كما ذكرنا من قبل لغويا هي كلمة مذكرة (collective singular) أي مفرد يشير إلى جمع بنوعيه فجنسها الطبيعي في اللغات الأخرى كاليونانية هو المحايد (neuter) ولهذا نجد أنه في الترجمة السبعينية قد تُرجمت إلى كلمة **σπέρμα** كما ذكرنا من قبل وجنسها محايد (neut.) وبالتالي كان من المفروض أن يأتي الضمير العائد عليها محايد أيضا تبعا لقواعد الاتفاق لكن ما نجده في الترجمة السبعينية غير ذلك تماما فنجده استخدم ضمير الغائب للمذكر **αὐτός** بدلا من المحايد **αὐτό**. فهذا يعتبر دليل قوي جدا على مسيانية هذا العدد وأنها تشير إلى شخص محدد من نسل المرأة سيسحق رأس الحية .

الدليل الثاني

- **الفعل يسحق **אָזַר** يعني (bruise , crush , desire , strike)** هذا الفعل لم يُذكر في العهد القديم إلا مرتان بالإضافة إلى (تك ٣: ١٥) . الأول في (ايوب ٩: ١٧) حيث يشير أن السحق بالعاصفة ، وأيضا في (مز ١٣٩: ١١) السحق كان سببه الظلام .
أما عن هذا الفعل في التكوين ٣: ١٥ فهو دُكر لوصف فعل "نسل المرأة" تجاه الحية " يسحق رأسك " لكن الغريب انه استخدم نفس الفعل لوصف فعل الحية " وأنتِ تسحقين عقبه " فالحية كل ما تستطيع أن تفعله هو أن تلدغ (bite) العقب لكن في الترجمة السبعينية ترجم إلى الفعل **τηρέω** والذي يعني حرفيا " to aim at something " أي تستهدف شيء ما مثل الرأس (**κεφαλήν**) أو العقب (**πτέρναν**) في (التكوين ٣: ١٥) " استخدمت مرتان لـ **אָזַר** " لتعني (to pay attention ، to keep watch) " على العكس ففي ترجمة الفولجاتا استخدمت فعلين مختلفين فاستخدمت فعل " to crush " (conterere) لتصف ما سيفعله نسل المرأة للحية ، واستخدمت الفعل (insidiari) " to lie in wait " أي تتربص .

لكن تبقى المشكلة هنا أن العدد لم يتحدث عن نصر نهائي يشير إلى أن نسل المرأة سيسحق رأس الحية . لكن نجيب أنه هناك إشارة في العهد القديم تخبرنا أن إبليس سيتم سحقه نهائيا من قبل الله وهو

لويathan - الحية الهاربة

يأتي ذكره لأول مرة في أيوب **بِنْفَحْتِهِ السَّمَاوَاتُ مُشْرِقَةً وَيَدَاةُ أِبْدَانَا الْحَيَّةَ الْهَارِبَةَ.** (١٣: ٢٦) أما عن ماهية الحية الهاربة (الملتوية) والتي جاء وصفها في الإصحاح الواحد وأربعين في نفس السفر .أما عن هل هي كائن حقيقي كان موجودا أو إنقرض ، أم هي كائن أسطوري ذكر في الاساطير المصرية أو الأوغاريتية فهو

¹⁷Theological dictionary of the New Testament. 1964-c1976. Vols. 5-9 edited by Gerhard Friedrich. Vol. 10 compiled by Ronald Pitkin. (G. Kittel, G. W. Bromiley & G. Friedrich, Ed.) (electronic ed.) (8:141). Grand Rapids, MI: Eerdmans.

ليس موضوعنا الآن . فهو في هذا الإصحاح إقتبس صورة لوحش مصرى أو تشبيهه لتمساح مبالغ فيه ليرمز للشيطان وفيه نرى بعض مواصفات الشيطان^{١٨} :-

١. أنه جبار فى قوته ... دائرة أسنانه مرعبة (٤١: ١٤) والمسيح قال عن إبليس أنه كان قتالا للناس منذ البدء (يو ٨: ٤٤)
 ٢. الانسان وحده غير قادر عليه " أتصطاد لويثان بشص (١: ٤١) " بدونى لاتقدروا أن تفعلوا شىء ... ويكمل بولس الرسول " استطيع كل شىء فى المسيح الذى يقوينى .
 ٣. قاسى جدا .. قلبه قاسى كالحجر (٢٤: ٤١)
 ٤. من يسير وراءه يندع .. هوذا الرجاء بالكاذب (٩: ٤١)
 ٥. لديه رغبة شديدة فى إهلاك البشر ، هذه هى إرادته ، فهو فى حالة حقد وغلين ضد الإنسان ... من فيه تخرج مصابيح . شرار نار تنطير منه (٢١-١٨) .
- وهذه المواصفات قطعاً لا توجد فى أى حيوان معروف أو غير معروف ، فلا يوجد حيوان خلقه الله يتطير منه الشرار ، أو يخرج دخان من منخرية ، إنما هو تعبير شعري أو رمزي لقوة حقد إبليس ضد البشر وأنه لا يهدأ إن لم يُسقط القديسين فى خطايا مهلكة ، ولنرى مثالا لقوته ، لو لم يقصر الرب تلك الأيام لم يخلص جسد . لكن يضلوا إن أمكن المختارين أيضا (مر ١٣: ٢٠، ٢٢) ، ولكثرة الإسم تبرد محبة الكثيرين (مت ٢٤: ١٢) .
- ثم يتحدث أشعيا عن نهايته في ذلك اليوم يعاقب الرب بسيفه القاسي العظيم الشديد لويثان الحية الهاربة.**
- لويثان الحية المتحوية ويقتل الثنين الذي في البحر.** (أش ٢٧: ١)

فالرب هنا كملك وحاكم وقاض يستخدم سيفه فى عقاب لويثان الحية الهاربة إبليس ، فالنبوة هنا تشير إلى النهاية المحتومة لإبليس وجنوده والتي يخبرنا بها العهد الجديد

فقد بدأ المسيح بسحق الشيطان بموته ونزوله إلى الجحيم بالصليب ثم صعوده (يو ٢١: ٣١-٣٢) **الآن دِينُونَةُ هَذَا الْعَالَمِ. الْآنَ يُطْرَحُ رَيْسُ هَذَا الْعَالَمِ خَارِجًا. وَأَنَا إِنِ ارْتَفَعْتُ عَنِ الْأَرْضِ أَجْذِبُ إِلَيَّ الْجَمِيعَ.** ، (رؤ ١٢: ٥) **فَوَلَدْتُ ابْنًا ذَكَرًا عَتِيدًا أَنْ يَرْعَى جَمِيعَ الْأُمَمِ بَعْضًا مِنْ حَدِيدٍ. وَأَخْتُطِفُ وَلَدَهَا إِلَى اللَّهِ وَإِلَى عَرْشِهِ،** (رؤ ١٢: ١٠) **وَسَمِعْتُ صَوْتًا عَظِيمًا قَائِلًا فِي السَّمَاءِ: «الآن صار خلاص إلهنا وقدرته وملكوته وسلطان مسيحه، لأنه قد طرح المشتكي على إخوتنا الذي كان يشتكي عليهم أمام إلهنا نهاراً وليلاً.**

فقد حطم المسيح قوة الشيطان ، وأباد بموته ذلك الذى له سلطان الموت أى إبليس ، وأعتقدنا من خوف الموت (عبرانيين ٢: ١٤-١٥) ، فطرح الشيطان من السماء .

ويستمر سحق المسيح للشيطان تحت أقدام الكنيسة جسد المسيح " وَإِلَهُ السَّلَامِ سَيَسْحَقُ الشَّيْطَانَ تَحْتَ أَرْجُلِكُمْ سَرِيعًا (رو ١٦: ٢٠)

وفى الملك الألفى حيث يكون الشيطان مقيدا فى الهاوية " وَرَأَيْتُ مَلَكَ نَازِلًا مِنَ السَّمَاءِ مَعَهُ مِفْتَاحُ الْهَآوِيَةِ، وَسِلْسِلَةٌ عَظِيمَةٌ عَلَى يَدِهِ. فَقَبَضَ عَلَى الثَّنِينِ، الْحَيَّةِ الْقَدِيمَةِ، الَّذِي هُوَ إِبْلِيسُ وَالشَّيْطَانُ، وَقَبَضَهُ أَلْفَ سَنَةٍ، طَرَحَهُ فِي

^{١٨} القس أنطونيوس فكرى ، تفسير سفر أيوب ، ص ٢٠٩- ٢١٠ ، كنيسة السيدة العذراء مريم بالفجالة

الْمَأْوِيَّةَ وَأَعْلَقَ عَلَيْهِ، وَخَتَمَ عَلَيْهِ لِكَيْ لَا يُضِلَّ الْأُمَّمَ فِي مَا بَعْدُ حَتَّى تَتِمَّ الْأَلْفُ السَّنَةِ. وَبَعْدَ ذَلِكَ لَا بُدَّ أَنْ يُحَلَّ زَمَانًا يَسِيرًا. (٢٠: ٣-١)

ثم السحق النهائي للشيطان الذي سيتم بطرحه في بحيرة النار " وَإِبْلِيسُ الَّذِي كَانَ يُضِلُّهُمْ طُرِحَ فِي بَحِيرَةِ النَّارِ وَالْكَبْرِيتِ، حَيْثُ الْوَحْشُ وَالنَّبِيُّ الْكَذَّابُ. وَسَيَعْدَبُونَ نَهَارًا وَلَيْلًا إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ. " (رؤ ٢٠: ١٠)

- أما النقطة الأخيرة وأنت تسحقين عقبه

المقصود بيهنا أن تجرحه جرح بسيط فهذا ما تستطيع الحية فعله أن تلدغه في عقبه وقد سُمح للشيطان بأن يسحق عقب المسيح بالصليب وأن يجلب الآلام والاضطهاد على شعب المسيح .
لأن الشيطان هو الذي وضع في قلب يهوذا أن يُسلم المسيح ، وفي قلب بطرس أن يُنكره ، وفي قلب رؤساء الكهنة أن يضطهدوه ، وفي قلب شهود زور أن يتهموا ، وفي قلب بيلاطس أن يحكم عليه ، ظنا منه أنه بكل هذا يُحطم المخلص ويدمر الخلاص . ولكن الأمور جاءت بنتائج على النقيض مما أراد الشيطان ، إذ أن المسيح أباد بموته ذاك الذي له سلطان الموت أي إبليس (عب ٢: ١٤) وقد جرحت قدما المسيح عندما تُقبتا بتسميره على الصليب ...
كما تستمر آلام المسيح في قديسيه التي يتحملونها لأجل اسمه (كو ١: ٢٤) . فالشيطان يجربهم ، ويلقيهم في السجون ، ويعذبهم ، ويقتلهم وبهذا يجرح قدمي المسيح الذي يحزن لأحزانهم ويتألم لآلامهم ، لأنه " في كل ضيقهم تضايق (أش ٦٣: ٩) " .^{١٩}

مما سبق نصل إلى النتائج التالية

في التقليد اليهودي

عدد التكوين ٣: ١٥ هو عدد يشير إلى المسيا

المسيا هو الذي في عصره سينتهي الصراع بين نسل المرأة والحية

المسيا هو الذي سيبيد الشيطان وينقذ من لدغتهم الحية ويشفيهم

المسيا هو الذي سيصنع السلام في النهاية

التحليل اللغوي

كلمة نسل تشير إلى شخص محدد وليس إلى عدة أشخاص .

أن الضمير الشخصي "هو" يشير إلى شخص محدد هو الذي سيسحق رأس الشيطان أي يبيده مع أنه سيجرحه في عقبه .

لم يذكر الكتاب المقدس أي شخص آخر سيسحق الشيطان " الحية القديمة " ، " الحية الهاربة " ، " لويathan " سوى الله وهو المسيا كما يظهره العهد الجديد .

إلى هنا أعننا الرب

لارسال الاسئلة والاستفسارات ولمزيد من الأبحاث زوروا موقعنا www.coptic-apologetics.com صلوا من أجلنا

^{١٩} القس شنودة ماهر اسحق ، سابقا الدكتور إيميل ماهر اسحق ، المسيح في نبوات العهد القديم ، القاهرة - الطبعة الثالثة - ديسمبر ٢٠٠٢ ، ص ١٠